كان لابد للدعوة من قوة تحميها

أفكان يمكن أن تسير الدعوة بعد ذلك بغير قوة تحميها، والأعداء يحيطون بها من كل جانب، ويتربصون بها الدوائر فى كل وقت؟ لم يكن ذلك بالطبع ممكنًا؛ فكان طبيعيًّا إذن أن يحمى المؤمنون دعوتهم، وأن يدفعوا عنها من يعتدى عليها. ومن أجل هذا أذن الله للمؤمنين أن يقاتلوا فى سبيل دعوتهم، فقال سبحانه: ﴿أذن للذين يُقاتَلون بأنهم ظُلموا، وإنّ الله على نَصْرِهم لقَدير * الذين أُخْرِجوا من دِيارِهم بغير حق إلا أنْ يقولوا: رَبُّنا الله؛ ولولا دَفع الله الناس بَعضَهم ببعضٍ لهدمت صوامعُ وبِيعٌ وصلوات ومساجد يُذْكرُ فيها اسمُ الله كثيرًا؛ ولينصرن الله من ينصرهُ إنَّ الله لَقَوى عَزيز * الذين إن مكَّنَّاهم فى الأرضِ أقامُوا الصلاةَ وآتَوُا الزكاة وأمَروا بالمعروفِ ونَهوا عن المُنْكَر، ولله عاقبةُ الأمور﴾[1]

وبهذا أذن الله للمؤمنين أن يقاتلوا مَن ظلمهم وأخرجهم من ديارهم، لا لشىء إلا لأنهم آمنوا بالله وحده؛ وبين لهم أن الدفاع عن العقيدة هو الطريق الطبيعى لحمايتها، ولتمكين المؤمنين من أن يقيموا شعائر دينهم، وأن ينشروا الصلاح ويقضوا على

(١) سورة الحج الآيات ٣٩ - ٤١.